

تصريحات مشعل ..  
والتناؤل

حازم مبيضين

أشاع إعلان القيادي الحماسي خالد مشعل عن قبول الورقة المصرية الرامية إلى تحقيق المصالحة، كأرضية أساسية لصياغة نهائية للمصالحة الفلسطينية، وعقد لقاء وطني بين جميع الفصائل الفلسطينية الشهر القادم، وقوله إن مشروع المصالحة سيضمن انضمام حماس إلى منظمة التحرير الفلسطينية أجواء التناؤل بين الفلسطينيين، لكن تراقق ذلك مع اشتراطات محددة سلفاً، خفض سقف التوقعات، ودفع لتذكر العديد من جولات التفاوض التي شهدتها القاهرة، والتي استهدفت دائماً راب الصعد في صفوف الفلسطينيين، قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي كان مقرراً أن تتم بداية العام المقبل، وتقدّر مصر اليوم تأجيلها لاتاحة مزيد من الوقت للتوصل إلى اتفاق لتقاسم السلطة بين فتح وحماس.

تصريحات مشعل ستظل أقوالاً إن لم ترافقها أفعال إيجابية مطلوبة من الجميع، والمستغرب أنها ترافقت مع تصريحات حماسية أكدت إنه لا يوجد حتى الآن اتفاق قريب بين فتح وحماس، على الأقل في المرحلة الراهنة، وأن النقاش ما يزال قائماً حول شكل وتركيبة منظمة التحرير، وشكل الحكومة، واللجنة الفصائلية المشرفة على الانتخابات والمرحلة الانتقالية، وأن مسألة المعتقلين السياسيين هي أبرز نقاط عرقلة الاتفاق الآن، وينفي ذلك صفة الإيجابية عن تعامل حماس مع الورقة المصرية، رغم إعلان موافقتها الكاملة عليها، خصوصاً وهي تطالب بفترة اختبار ما بين الاتفاق والانتخابات، لضمان تطبيق ما يتفق عليه، وهنا تبدو واضحة أجواء التشكيك في توجهات فتح، وبما يؤثر - لاسف - إلى أجواء التناؤل سابقة لأوانها.

تتزامن التصريحات الحماسية المتفائلة والمتشائمة في آن معام مع مواصلة بعض الفصائل المتفلسة أخلاقياً، استضافة ديناصورات تكاد تنقرض من الفلسطينيين، الذين يحتمون بقرارات بعض العواصم، ولم تلامس أيديهم السلاح منذ عقود، ليشتوا هجماتهم على القيادة الفلسطينية الساعية للسلام وإنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة، وليتبرعوا بمنهاضة الحل السياسي من أساسه، وهم يعيدوننا بتحرير كامل التراب الفلسطيني، والقضاء على دولة إسرائيل بشكل مبرم، وحين تأخذهم الحماسة ينظرون علينا كيف أن الولايات المتحدة في طريقها للاضمحلال، وأنهم ينتظرون عقد حلقات الدبكة على أنقاضها، وبما يمنحهم عن حق لقب الدبكية، ويتبعدهم بهم مسافات ضوئية عن طموحات شعبهم في العيش بسلام وأمان، والتفرغ للبناء وإشاعة ثقافة الحياة بدلاً عن ثقافة الموت والدمار، التي يشترنا بها هؤلاء، وهم يرددون كالببغاوات ما تجود به قريحة معلمهم ومرشدتهم في بعض العواصم الإقليمية، التي تسعى لصفرة النظر عن أزماتها، سواء الداخلية أو مع المجتمع الدولي، برفع صوتها المجاني عالياً دفاعاً عن عروبة فلسطين في مزيدة مكشوفة ومموجة على الفلسطينيين المتكونين بنيران الاحتلال البيض.

يؤكد كل ذلك أن الإصابع الخارجية تواصل مهمتها الشبهوية، بالعيب في الساحة الفلسطينية لإشاعة المزيد من أجواء الاختلاف، التي تعود على القضية بالضرب، مثلما تؤكد أن هناك من يحاول الاستفادة من الأجواء الراهنة، للعودة إلى ساحة (النضال) ولو عبر الضغائن، وكل ذلك يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، واستناداً إلى تجارب سابقة، أن الشيطان يكمن في التفاصيل، وأن النقاط التي أشارت حماس إلى عدم حسنها، كقضية بنسف أي اتفاق محتمل، ويشير الشكوك في أن التصريحات المشوية بالتناؤل، تستهدف رفع المسؤولية عن حماس إذا ما فشلت جولة التفاوض المغلفة في القاهرة، وإذا ما تم إحياء المبادرة المصرية، وحرقت ورقتها في مسلسل حرق الأوراق وإحباط المبادرات المتصالحية، مثلما حدث مع اتفاق مكة الذي تمزق أشلاءً في انقلاب غزة، وسال جبره مع الدماء التي أريقته على مذبح شهوة السلطة والتسلط.

## ترحيل "مئات اللبنانيين" من الامارات

دبي / bbc

عقد رجل الأعمال اللبناني حسن عليان مؤتمراً صحفياً في العاصمة اللبنانية بيروت أعلن خلاله أن الإمارات طردته إلى جانب مئات اللبنانيين مؤخرًا بسبب رفضهم القيام بأعمال تجسس لصالح جهاز المخابرات في الإمارات. وادّعى حسن عليان الذي كان في جانبه الطبيب اللبناني علي فاعور الذي أعلن أيضاً أنه أحد الذين تم طردهم، أن العشرات ممن طردتهم الإمارات "تم استعاؤهم من قبل جهاز المخابرات في الإمارات وتم الطلب منهم اما التجسس على اللبنانيين في الإمارات وعلى عناصر حزب الله أو مغادرة الإمارات".

وإضافة ان عددا من الفلسطينيين من سكان قطاع غزة تم طردهم أيضاً خلال الأشهر القليلة الماضية لأسباب "أمنية". من جانبه نفى فاعور تبرع أي المرحلين بلحال لحزب الله اللبناني، ورفضت سفارة الإمارات في بيروت أو حكومة الامارات التعليق على هذه الأنباء.

وحضر المؤتمر الصحفي عضوان عن حزب الله في البرلمان اللبناني، يذكر ان حوالي مائة ألف لبناني يعملون في الامارات.

ونقلت وكالة فرانس برس عن مسؤول في وزارة الخارجية اللبنانية ان الحكومة اللبنانية استدعت سفير الامارات في

لبنان عدة مرات حول هذه القضية من دون ان تتلقى الحكومة اللبنانية تفسيراً للخطوة الاماراتية.

واضاف المسؤول اللبناني "لقد تم اعلامنا عبر القنوات الدبلوماسية ان قرار الترحيل لا علاقة له بالانتماء الطائفي للمرحلين لان الالاف من الشيعة لا يزالون يعملون ويعيشون في الامارات".

لكن عليان أشار الى ان ترحيل بدأ عقب الانتخابات النيابية اللبنانية الأخيرة في حزيران الماضي.

من جانبه أعلن القيادي في حزب الله محمد فنيش ان على الحكومة اللبنانية معالجة هذه المسألة بصورة عاجلة كونها تلحق ضرراً مادياً بعوائل المرحلين.

## قراصنة صوماليون يخطفون زورق صيد اسباني

نيروبي / اف ب

خطف قراصنة صوماليون امس الجمعة زورق صيد اسبانيا قبالة سواحل الصومال، حسب ما افاد مسؤول في المراقبة البحرية لوكالة فرانس برس.

وقال اندرو موانغورا من برنامج مساعدة السفن في كينيا والذي يراقب نشاطات القراصنة، ان الزورق "خطف صباح اليوم، وما زلنا نجهل موقعه تحديداً".

وصرح مسؤول عسكري اسباني لوكالة فرانس برس في مدريد ان زورق "الكرانا" ارسل نداء استغاثة الى زورق صيد اخر قريب منه، وقام الاخير بإبلاغ فرقاطة في القوات البحرية لمكافحة القرصنة التابعة للاتحاد الاوروبي.



عن صحيفة الاتحاد الاماراتية

## اسيرات فلسطينيات يغادرن سجن اسرائيل في صفقة شريط فيديو لشاليط



اشارة فلسطينية... الف.ب. متأخر الأربعاء. وكانت براء قد حكمت بتهمة القتل غير العمد وكانت محكوميتها ستنتهي الشهر القادم. وكان مسلحون فلسطينيون قد احتجزوا شاليط في غارة على الحدود الإسرائيلية في يونيو عام ٢٠٠٦. وأكدت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية أن وسيطا ألمانيا شاهد شريط فيديو لشاليط يؤكد صحته وأنه تم تصويره في

وقد أعلنت أن الإفراج عن المعتقلة الفلسطينية روضة حبيب من قطاع غزة ستأخر حتى الأحد القادم. وكانت إسرائيل قد أطلقت أولى السجينات الفلسطينيات، براء المالكي، مساء الأربعاء. وتبلغ براء المالكي من العمر ١٥ عاماً، وقد عادت إلى منزل والدها في مخيم للاجئين بالقرب من رام الله بعد إطلاق سراحها في وقت

وكان قد سجل قبل شهرين، وبدا فيه شاليط في حالة صحية جيدة ودون إصابات. وكانت الإذاعة الإسرائيلية العامة قد أعلنت أن عائلة شاليط سوف تتسلم شريط الفيديو المسجل من الجيش الإسرائيلي في تمام الساعة الواحدة ظهرا بتوقيت غرينتش لمشاهدته. وبعد مشاهدة تسجيل الفيديو ستضطر الجهات المختصة وعائلة

الأسابيع الأخيرة. واحتجز إسرائيل حاليا نحو ١٠ آلاف سجين فلسطيني. وقال البيان الإسرائيلي إن الوسطاء المصريين والألمان اقترحوا هذه الصفقة كإجراء لبناء الثقة. وتطالب حركة حماس بإطلاق سراح مئات من السجناء المحتجزين في إسرائيل والذين قضى كثيرون منهم فترات طويلة في السجن بسبب أنشطة مناصرة لإسرائيل. من جهة أخرى قالت تقارير صحفية ان عملية التبادل هذه تشكل مرحلة اولى في عملية طويلة يمكن ان تؤدي الى اطلاق سراح الرهينة الإسرائيلي مقابل مئات المعتقلين الفلسطينيين. وأضافت امس " انه سيتم اطلاق سراح المعتقلات الفلسطينيات اللواتي كن يرضين عقوبات خفيفة بعد ان تكون السلطات الاسرائيلية قد شاهدت شريط الفيديو. ونقلت ١٨ من الاسيرات في ثلاث شاحنات صغيرة الى سجن عوفر قرب رام الله (الضفة الغربية) حيث سيتم اطلاق سراحهن بينما نقلت واحدة اصلها من غزة الى سجن شيكما في عسقلان (جنوب اسرائيل) لنقلها الى القطاع. وتوصلت اسرائيل وحركة حماس الاربعة الى اتفاق بوساطة مصرية والمانية تقوم اسرائيل بموجبه بإطلاق سراح عشرين سجينه فلسطينية لقاء معلومات عن الجندي الإسرائيلي المحتجز في قطاع غزة منذ أكثر من ثلاث سنوات. وافرجت اسرائيل ليل الأربعاء الخميس عن فتاة فلسطينية من الاسيرات العشرين بقرار صدر عن محكمة اسرائيلية في تل ابيب وقضى بإطلاق سراحها فوراً بسبب صغر عمرها، وهي اول مرة تتوصل اسرائيل والحركة الإسلامية التي تسيطر على غزة منذ حزيران ٢٠٠٧. في اتفاق عملي بشأن شاليط (٢٣ عاما) الذي تحول رمزا الإسرائيلي المحتجز في قطاع غزة الدولة الغربية حياّل جنودها الذين يقعون في الاسر.

## اجراءات احترازية قبل موسم الحج لمواجهة انفلوانزا الخنازير

وارجست السلطات المصرية بدء الدراسة في المدارس والجامعات لمدة اسبوع في الثالث من تشرين الاول في انتظار تقويم الموقف بعد عودة المعتمرين. بل ان المدارس الدولية التي كانت الدراسة بدأت فيها ارغمت على الغلق مرة اخرى كاجراء احترازي. وسجلت بعد اعتداءات ١١ ايلول/سبتمبر ٢٠٠١، وايضا بالمرض من بينها حالتا وفاة. وقررت السلطات التونسية الغاء العرة هذا العام، كما دعت المواطنين الى تأجيل الحج الى السنة المقبلة.

كبيراً من المعتمرين والحجاج، شددت السلطات الاجراءات في مطار القاهرة الدولي بمناسبة العودة من عمرة رمضان من اجل عزل اي حالة اصابة محتملة بالفيروس. وقال وزير الصحة حاتم الجبلي اخيرا ان "قرارا يمكن ان يتخذ في اي وقت بالغاء الحج". واكد مسؤول مصري ان عدد الحجاج سينخفض هذا العام بنسبة تراوح بين ٣٠% و ٤٠% بسبب القيود المفروضة على كبار وصغار السن والمرضى.

بانفلونزا الخنازير خلال الشهور الاخيرة في السعودية. وتطلب السلطات السعودية من الحجاج ان يقوموا بأخذ مصل ضد الانفلونزا العادية وضد انفلونزا الخنازير اذا تواجد في بلادهم قبل موسم الحج. وفي الدول العربية، اتخذت العديد من الاجراءات الاحترازية. ففي مصر، اكبر الدول العربية من حيث عدد السكان (٨٠ مليون نسمة)، وواحدة من الدول التي ترسل عددا

القاهرة منع من تقل اعمارهم عن ٢٥ عاما ومن تزيد سنهم عن ٦٥ عاما من اداء الحج هذا العام وكذلك النساء الحوامل والاشخاص الذين يعانون من امراض مزمنة. وبست السعودية مطمئنة الى ان مخاطر انتشار المرض ليست كبيرة اذ اعلنت ان ٢٦ اصابة فقط سجلت اثناء عمرة رمضان التي توافد خلالها مئات الالاف من المسلمين الى مكة ولم تسجل اي حالة وفاة. غير ان ٢٩ شخصا توفوا اثر اصابتهم

## الحوثيون في شمال اليمن يعلنون حماية حقوقهم الدينية عسكريا

الواقع ثقافية: نريد ان نعود الى سبيل القرآن لنتمكن من مواجهة الغزو الامريكي على الصعيد الثقافي والعسكري والسياسي والاقتصادي. ويريد الحوثيون غالبا شعارات "الموت لامريكا" و"الموت لاسرائيل" و"اللعنة على اليهود والنصر للاسلام". وسجلت عداء الحوثيين لأميركيين منذ انضمت الحكومة اليمنية الى الحرب على الارهاب التي اطلقتها الولايات المتحدة بعد اعتداءات ١١ ايلول/سبتمبر ٢٠٠١، وايضا بعد الاجتياح الامريكي للعراق في ٢٠٠٣.

وكان حسين بدر الدين الحوثي من أبرز قياديي الزيديين الا انه قتل في ٢٠٠٤ بعد ان أعلن التمرد على الحكومة في صعدة مع العلم انه كان في السابق حليفا للنظام.

وابتعد حسين الحوثي عن الحكومة بسبب سياستها الموالية للولايات المتحدة وانفتاحها على الوهابية التي تنتشر في السعودية المتاخمة لمحافظة صعدة.

وقال الامين العام لحزب الحق ان المتطرفين الحوثيين، نسبة الى حسين الحوثي يخشون من ان يحتل الاميركيون اليمن تماما كما فعلوا في افغانستان والعراق مع العلم ان واشنطن تعتبر اليمن حاليا ملجأ لارهابيين.

واضاف ان "تلك هو ما ادخل محافظة صعدة في الحرب مع العلم ان هناك ستين مليون قطعة سلاح في ايدي شعب اليمن".

اما الاكاديمي اللبناني سامي دورليان وهو اختصاصي في شؤون اليمن، فقال ان "التهميش الاقتصادي لمنطقة صعدة ورغبة الحوثيين في الحفاظ على الهوية الزيدية في وجه السلفيين المدعومين من السلطة عوامل اوجدت الظروف الملائمة للحرب.

ويرى دورليان ان "للحوثيين علاقة معنوية وليس عضوية مع ايران".

من جهة اخرى يرى محللون ان الحرب في شمال اليمن هي نتيجة سياسة الحكومة التي سعت الى وضع السلفيين في مواجهة الزيديين للحفاظ على التوازن، وذلك في بلد تنطفي عليه التركيبة القبلية وسكانه مجعون بالسلاح.

وقال الاكاديمي اليمني محمد ظاهري لوكالة فرانس برس انه في اساس الحرب التي اشتعلت حولها السياسة في ١١ اب الماضي، هناك "اخطاء ارتكبتها الحكومة التي تسعي سياستها الرسمية الى الحفاظ على التوازن بين السلفيين والزيديين.

من جهته، ندد الامين العام لحزب الحق الزيدى حسين زيد بما قال انه "صراع اجنحة داخل النظام" الذي "يخني سلطته على تحالف بين الاسلاميين السلفيين والقبائل" في وجه الزيديين.

والزيدية يشكل اتباعها اقلية في اليمن ذات الغالبية السنية لكنهم يشكلون غالبية في شمال غرب البلاد.

واضاف زيد لوكالة فرانس برس ان "الوالت والمناضين للرئيس علي عبد الله صالح يعرقلون اي حل للدفاع عن مصالحهم".

وإلى عكس الشيعة في إيران والعراق ولبنان، لا يعد الزيديون شيعة اثني عشرين إذ انهم يكرمون ائمة الشيعة الخمسة الاوائل، ثم ائمتهم الذين تعاقبوا على كرسي الإمامة الزيدية الى ان اطيح بها في ١٩٦٢.

وقال المتحدث باسم المتطرفين محمد عبدالسلام لوكالة فرانس برس "نحن لا نريد عودة الامامة، انها تمه لا اساس لها من الصحة. لقد حاربنا من اجل مساجدنا وترائنا وفكرنا وارضنا ولا نطالب الا بالمساواة مع باقي المواطنين في بلدنا الذي تحكمه دكتاتورية".

واضاف ان "مقاربتنا سلمية وليست طائفية، انها في